

عروض الرسائل العلمية

العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر في المجتمع

الليبي وتصور مقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية للتعامل معها

: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب السنة النهائية في جامعة طرابلس*

قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الخدمة الاجتماعية

اعداد/ أ.د. علي احمد عطية**

يُعدّ التعرف على العوامل التي تؤثر في اتجاهات الشباب الجامعي خطوة أساسية لمساعدتهم لتطوير ما هو مرغوب فيه اجتماعياً، والعمل على وضع الخطط لتعديل غير المرغوب فيه. ويُعد اختيار العمل ونوعه من أهم القرارات التي يتخذها الفرد في حياته وبخاصة في مرحلة الشباب لأنه يتوقف على هذا القرار نجاحه في عمله ومستقبله ومكانته في المجتمع، حيث يستطيع من خلال العمل تحقيق درجة من الاستقلالية وتوفير مورد مالي خاص به يُلبّي احتياجاته ويحسن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

ولأن الشباب يكتسب مهاراته وتجاربه وقيمه واتجاهاته من خلال تفاعله مع أفراد المجتمع وطبيعة المحيط الذي يعيش فيه، مما يؤثر في سلوكه الذي يميزه عن شباب مجتمع آخر تبعاً لثقافة ذلك المجتمع وقيمه وعاداته، وبما أن كل مجتمع يتعرض للمشكلات والأزمات من حين إلى آخر؛ فإن ذلك يؤثر بطبيعة الحال في اتجاهات وسلوك الشباب، وإن التعرف على الاتجاهات والميول التي قد تدفع الشباب نحو اختيارهم للعمل الحر تُعد خطوة أساسية لمساعدتهم لتطوير ما هو مرغوب فيه اجتماعياً والعمل على وضع الخطط لتعديل غير مرغوب فيه.

وبما أن عنصر الشباب هو أهم ما تمتلك المجتمعات من موارد، وهو العنصر الأساسي في رأس مالها البشري، ولأن هذا العنصر إذا لم يجد الرعاية الحكيمة والتوجيه الصالح قد ينقلب إلى عامل هدم واضطراب ويكون بذلك عبئاً على كاهل أمته بدلاً من أن يكون مساعداً قوياً لها وعاملاً من عوامل تقدمها ونهضتها فالخدمة الاجتماعية تتخذ من رعاية الشباب مجالاً لنشاطها في مختلف المنظمات الشبابية والمؤسسات الاجتماعية، وهي تعمل على زيادة اطلاعهم ومعرفتهم واكتشاف طاقاتهم وقدراتهم وقد تضطر أحياناً إلى تغيير بعض الاتجاهات الخاصة بهم، كما تعمل على ترسيخ قناعة أن الفرد يُنمي نفسه من خلال تفاعله مع

• **هناء محمد عمار المحروق (2024)** العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر في المجتمع الليبي وتصور مقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية للتعامل معها: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب السنة النهائية في جامعة طرابلس / إشراف د. ابو بكر ضوء عبد العزيز. - قسم الخدمة الاجتماعية - مدرسة العلوم الانسانية - الأكاديمية الليبية - جنزور (رسالة الماجستير غير منشورة)
**عضو هيئة تدريس متقاعد - قسم الخدمة الاجتماعية - جامعة الطرابلس

بيئته التي يعيش فيها، مما يفرض على الخدمة الاجتماعية ضرورة التعاون مع النظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، والعمل على تحسين وتطوير الظروف البيئية لتناسب مع ما يُبذل من جهود لينمو الشباب بشكل سليم.

لذلك فإن الخدمة الاجتماعية تُمارس وظيفتها ودورها من خلال مؤسساتها وإدارة هذه المؤسسات تقوم على أسس علمية تقتضي معها أهمية تطوير أسلوب العمل بهذه المؤسسات، كذلك تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن خصائص الشباب قابلة للتغير والتشكل أو للاستبدال، وتؤثر تجاربه ومواقف حياته في إحداث هذا التغير والتشكل والاستبدال وفي طبيعته، لذلك فهي تستفيد من هذه الحقيقة في العمل مع الشباب بخاصة، لكي تتمكن من إحلال خصال إيجابية محل صفات سلبية غير صالحة أو غير ملائمة لمستجدات المجتمع والعصر .

وبناءً على ما تقدم تسعى الباحثة بهذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وهو التعرف على العوامل المؤثرة في اتجاه الشباب الجامعي نحو العمل الحر والذي يتفرع منه أهداف فرعية هي :

- 1- التعرف على مفهوم العمل الحر لدى الشباب الجامعي في المجتمع الليبي.
- 2- التعرف على نوعية العمل الحر الذي يرغب الشباب الجامعي القيام به.
- 3- التعرف على العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر.
- 4- التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه الشباب وتؤثر في ممارستهم للعمل الحر في المجتمع الليبي.
- 5- التعرف على دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ووضع تصور مقترح للمهنة للتعامل مع العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر.

حيث تمثل مجتمع الدراسة في الطلبة الذكور للسنة النهائية بجامعة طرابلس والبالغ عددهم (8546) طالباً، وقد تم اعتماد عينة عشوائية طبقية بحجم (376) مفردة باستخدام الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات، وتحليلها تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS. ، واعتمدت الدراسة الحالية في إطارها النظري على جمع البيانات على الكتب والرسائل العلمية والمقالات والمجلات المُحكّمة والكتابات التي اهتمت بالشباب وأهم القضايا التي تخصهم.

وجاءت اهم نتائج للدراسة في الآتي :

1- نتائج مرتبطة بخصائص المبحوثين :

- أن المبحوثين كانوا ذوي تخصصات مختلفة وأن النسبة الأكبر بين المبحوثين كانت من طلاب كلية التربية بنسبة (29.8%) ثم طلاب كلية الهندسة والتي كانت نسبتهم (25.5%) يليه طلاب كلية الاقتصاد بنسبة (18.4%) ثم يليه باقي الكليات، أي هناك تنوع ما بين التخصصات الإنسانية والتطبيقية وهذا أسهم في تنوع وجهات النظر حول اختيار العمل الحر باختلاف تخصصاتهم.

- أن النسبة الأكبر للمبحوثين كانت للذين يحمل آباؤهم المؤهلات الجامعية والتي كانت بنسبة (56.4%)، وكذلك جاءت النسبة الأكبر للمبحوثين الذين تحمل أمهاتهم مؤهلات متوسطة وكانت بنسبة (47.1%) يليه جاءت نسبة (42.8%) للمبحوثين الذين أمهاتهم لديهن مؤهلات جامعية، وهذا يجعلهن أكثر تفهماً ووعياً لاختيارات أبنائهن للعمل الذي يرغبون للالتحاق به بعد إنهاء الدراسة الجامعية.
- أن النسبة الأكبر كانت للمبحوثين الذين كان آباؤهم وأمهاتهم موظفين وموظفات حيث جاءت نسبة (59%) ممن كان آباؤهم من الموظفين ونسبة (65.4%) ممن كانت أمهاتهم موظفات، ومن الملاحظ أيضاً أنه جاءت نسبة (21.3%) ممن كان آباؤهم يشتغلون في الأعمال الحرة، وهذا قد يساعد في الاستفادة من خبرة الوالدين وخاصة الآباء في توجيه الشاب إلى أي الأعمال التي تتناسب قدراته ومهاراته وإمكانياته الذاتية، وأيضاً أكثر دراية بما يتطلبه سوق العمل.

2- نتائج مرتبطة بمفهوم العمل الحر لدى الشباب الجامعي في المجتمع الليبي:

- أن مستوى مفهوم العمل الحر لدى الشباب الجامعي في المجتمع الليبي كان مرتفعاً، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.35).
- جاءت في المرتبة الأولى عبارات (يُعطي الشعور بالفخر وفرصة لإثبات الذات) و(يُعد استثمار للطاقات الكامنة للشباب) بوزن مرجح لكلٍ منهما (2.57)، يليها عبارات (الحل البديل للوظيفة الحكومية) بوزن مرجح قدره (2.54) ثم (أكثر مرونة من العمل الحكومي) بوزن مرجح (2.53)، في حين أن عبارات (يمتاز بنفس مزايا العمل الحكومي) والتي جاءت بوزن مرجح قدره (1.91) و(ليس لدي معرفة كافية عن ثقافة العمل الحر) بوزن مرجح (1.80) لم تكن ضمن اهتمامات وأولويات الاستجابة من قبل المبحوثين .

3- نتائج مرتبطة بنوعية العمل الحر الذي يرغب الشباب الجامعي القيام به :

- أن أغلب الشباب يرغبون في الأعمال التي تتضمن الاستمرارية بالعمل وليس بشكل مؤقت حيث جاءت بوزن مرجح (2.57) وأيضاً رغبتهم في تنفيذ فكرة مشروع جديد بوزن مرجح (2.50)، إضافة إلى الأعمال ذات الطابع التجاري بوزن مرجح قدره (2.44)، ويليهما جاءت المشاريع التي تُدرّ دخلاً كبيراً والأعمال المرتبطة بمجال الدراسة، وكذلك المشروعات الناجحة والمنفذة سابقاً من قبل آخرين، وأنت عبارة (العمل الحر ذو الطابع الزراعي) بوزن (1.89) لم تكن ضمن اهتمامات المبحوثين.

4- نتائج مرتبطة بالعوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر:

- أوضحت الدراسة أن مستوى العوامل الذاتية المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر كان مرتفعاً، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.42).

- كانت أكبر استجابة لعبارة (العمل الحر يساعد على توفير فرص عمل جديدة) بوزن مرجح (2.69) وعبارة (الرغبة والميول لدى الشباب) بوزن قدره (2.61) وهذا يدل على اعتمادهم على الميول والاتجاهات الذاتية لديهم لإيجاد العمل الملائم الذي يوفر لهم النجاح مستقبلاً.
- بينت الدراسة أن مستوى العوامل البيئية المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر كان مرتفعاً، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.38).
- جاءت الاستجابة الأكبر لعبارة (مناقشتي مع زملائي عن مستقبلنا تزيد من إدراكي لفرص العمل المتاحة) بوزن (2.59)، وتليها عبارة (العمل الحر بديل مناسب عن انتظار العمل الحكومي) بوزن قدره (2.57).

5- نتائج مرتبطة بالمعوقات التي تواجه الشباب وتؤثر في ممارستهم للعمل الحر في المجتمع الليبي:

- أظهرت الدراسة أن مستوى المعوقات التي تؤثر في اتجاه الشباب نحو العمل الحر كان مرتفعاً، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.37).
- أتت في المراتب الأولى عبارة (نقص المهارات يُسهم في عدم ممارسة العمل الحر) والتي كانت بوزن مرجح قدره (2.55) تليها عبارات (وسائل الإعلام لا تتبنى مبادرات الشباب في العمل الحر) و(ضعف التوعية من أساتذة الجامعة بأهمية العمل الحر) بوزن مرجح لكلٍ منهما (2.53) وعبارة (غياب البرامج التي تساعد في إعداد الشباب الجامعي للعمل الحر) بوزن مرجح قدره (2.50) وهذا يوضح بشكل أكبر المعوقات التي تواجه العمل الحر من حيث عدم الاهتمام به إعلامياً ومن قِبل الجامعات، بينما يُلاحظ أن عبارة (أعتقد أن العمل الحر يقلل من فرصة الارتباط بشريكة الحياة المناسبة) التي جاءت بوزن مرجح (2.20) وعبارة (سوق العمل لا يشجع على إقامة مشروع خاص مناسب) بوزن مرجح (2.18) كانت أقل استجابة من قِبل الباحثين، وفي حين عبارة (قلة تشجيع الأسرة نحو العمل الحر) التي جاءت بوزن مرجح (2.16) لم تكن ضمن اهتمامات وأولويات الاستجابة لدى الباحثين.

كما تميزت الدراسة بتقديم تصور مقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية للتعامل مع العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر في المجتمع الليبي على النحو التالي :

أولاً - أهداف التصور المقترح :

- 1- المساهمة في نشر ثقافة العمل الحر وتأكيد أهمية البرامج الثقافية التي تهتم بهذا الموضوع.
- 2- العمل على توعية الشباب الجامعي بأهمية العمل الحر.
- 3- التركيز على تعديل اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر.
- 4- المساهمة في تفعيل دور الجامعة والأسرة في تنمية اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل الحر بشكل صحيح.
- 5- التأكيد على أهمية مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الشباب لتدعيم ثقافة العمل الحر.

ثانيًا - الأسس التي يعتمد عليها التصور المقترح :

1- الإطار النظري بما يتضمنه من أدبيات ودراسات سابقة والذي احتوى على اتجاهات الشباب والعمل الحر والخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب.

2- أهداف ونتائج بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية ونتائج الدراسة الراهنة.

3- مقابلات الباحثة مع الخبراء والمختصين والعاملين في مجال رعاية الشباب.

ثالثًا - المداخل النظرية للتصور المقترح :

الاستعانة بالنظرية المعرفية حيث إنها توفر أساسًا معرفيًا وعلميًا كما توفر مفاهيم نظرية تتعامل مع أفكار وتصورات واتجاهات الشباب والتي تم توظيفها لتفسير موضوع الدراسة الحالية، كما تعمل النظرية المعرفية على مساعدة الشباب على إدراك مشاكلهم وتغيير اتجاهاتهم التي قد تكون غير صحيحة أو غير مكتملة فيما يخص العمل الحر، وبالتالي المساهمة في تكوين ثقافة العمل الحر لدى الشباب الجامعي.

رابعًا - الاستراتيجيات :

1- إقناع الشباب الجامعي من خلال تبادل الآراء وزيادة الوعي لديهم حول العمل الحر والعمل على تغيير اتجاهاتهم نحوه.

2- تفسير الاتجاهات باعتبار أن الاتجاهات عنصر مهم ومتغلغل في الحياة الاجتماعية وله تأثير على الممارسات اليومية والاستجابات لبعض المواقف الاجتماعية.

3- تعديل السلوك وباعتبار أن الاتجاه عامل مؤثر في سلوك الشباب، فإنه عندما يتم تعديل الاتجاهات فإنها سوف تدفع بالسلوك إلى التغيير والتعديل والمساعدة في تطوير ما هو مرغوب فيه اجتماعيًا وبما يتناسب مع ثقافة المجتمع.

4- البناء المعرفي المهاري من خلال تعديل الأفكار وثقافة الشباب نحو العمل الحر وزيادة الوعي المعرفي لديهم.

خامسًا - الأدوات :

1- المحاضرات من قبل الأساتذة والأخصائيين الاجتماعيين لتسليط الضوء على الحياة العملية التي تنتظر الشباب بعد التخرج وتوسيع آفاقهم وطموحاتهم لاختيار الأنسب.

2- الندوات وورش العمل الجامعية التي تهتم بموضوع العمل الحر وتساهم في تحفيز الشباب الجامعي لصقل مهاراتهم وقدراتهم بما يتماشى مع مهاراتهم واتجاهاتهم وما يتطلبه سوق العمل.

3- الحوار المعرفي المتبادل بين الشباب مع بعضهم البعض، ومع المشتغلين في مجال رعاية الشباب والأخصائيين الاجتماعيين لزيادة إثراء ثقافة العمل الحر لدى الشباب، والعمل على عرض بعض النماذج الناجحة في الأعمال الحرة لزيادة تعزيز اتجاهاتهم نحوه.

- سادساً - متطلبات تنفيذ التصور المقترح : (أهم النقاط التي يوصي بها التصور المقترح)
- 1- إقامة الندوات التوعوية وحلقات النقاش من قِبل الأساتذة ذوي الخبرة والتي تجسد أهمية العمل الحر وتفتح للشباب أفقاً أوسع تساعدهم للانطلاق نحو العمل الحر بعد التخرج.
 - 2- تطور الجامعات والمعاهد العليا بحيث يكون من بين كوادرها إدارة للتوجيه الطلابي تكون مهمتها الإشراف مع تنفيذ هذه البرامج بالجامعة.
 - 3- العمل على تنفيذ برنامج وطني شامل لنشر ثقافة العمل الحر يبدأ من المرحلة الثانوية حتى يسترشد به الطلاب قبل دخولهم للجامعة واختيار التخصص الذي يناسبهم.
 - 4- زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالشباب وتبني مبادراتهم في العمل الحر، وتوعية المجتمع بأهمية العمل الحر كحل لمشكلة البطالة مع عرض للتجارب الناجحة في هذا المجال.
 - 5- تقديم الأسرة الدعم للأبناء وتشجيعهم على خوض تجربة العمل الحر، وتنفيذ بعض المشاريع الخاصة بهم، وعدم التقليل من شأن خوض تجربة العمل الحر حتى لو كان العائد المادي ضعيفاً في البداية.
 - 6- تقديم الدولة الدعم الكافي للشباب المقبلين على إنشاء مشاريع خاصة بهم والتأكيد على أهمية التوجه للعمل الحر لمحاولة التخفيف من البطالة.
 - 7- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني من أجل إعداد خطط لتأهيل الشباب الجامعي وتقديم المساعدة لهم وفقاً لاحتياجات سوق العمل.
 - 8- أن يتم التنسيق بين مخرجات المؤسسات التعليمية وحاجة سوق العمل، وأن يتم تقليص القبول في التخصصات التي لا يوجد لها سوق عمل حقيقي، مع التوسع في إنشاء وتطوير الكليات الحرفية ومراكز المهن الشاملة والتدريب المهني وأن يكون إعدادها للطلاب جيداً يمكن الطالب من إتقان إحدى الحرف وليس مجرد الحصول على شهادة.
 - 9- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالعمل الحر وعلاقته بالشباب وتوفير قاعدة علمية لدراسة هذا الموضوع بشكل أوسع، وأن يتم مراجعة وتطوير التشريعات المنظمة لسوق العمل وإيجاد قاعدة بيانات دقيقة للخريجين والعاطلين وتصنيفهم حسب الجنس والتخصص.
 - 10- إيجاد تشريع يلزم أصحاب الأعمال الحرة والمشاريع الاقتصادية والحرفية والصناعية بتشغيل نسبة من الخريجين المؤهلين، وإلزام الشركات الأجنبية بتشغيل نسبة من الخريجين وبمرتبات مناسبة ومن خلال الاستعانة بمنظومة العاطلين بوزارة العمل.
 - 11- تعاون الأخصائيين الاجتماعيين مع ذوي الاختصاص والمشتغلين مع الشباب سواء أساتذة الجامعات أو العاملين في مؤسسات رعاية الشباب لوضع البرامج والخطط التي تساعد الشباب الجامعي لتنمية قدراتهم ومواجهة مشكلاتهم وتعديل اتجاهاتهم نحو العمل الحر.